

## المايسترو ألبير شفو أول مدير لموسيقى الجيش وقائد أوركسترا حكايات من التراث الثقافي والفني العراقي الحديث

رياض محسن الحمدوي



دبي

كثيرون هم مبدعون يعراق الذين اتفكوا بأبداعهم ووفائهم وملأوا أرضك فرحاً وزهواً ولكنهم قضوا وهم يحملون بخيرك وامتك .. فقد كنت بخيلاً عليهم وهم الكرماء ..  
رغم اني مؤمن ان الوطن هو المكان الذي نعيش فيه وتحسن من خلاله بانك انسان حر. لك حقوق عليك واجبات. تاكل من خيراته وتتمتع بامته. فهذا هو وطنك الذي يستحق ولاك له.



اول فرقة موسيقية بقيادة البير شفو

شرف وإخلاص ونزاهة لبلده وللفن والانسانية. لقد كان هذا الانسان مدعاة للفخر ومثلاً للنزاهة والإخلاص والإبداع يجب ان يحتذى به. وانني اليوم اهدي هذا التحقيق لذكراه وروحته النقية التي لا تزال تصوم على اسوار بغداد.

ونزاهة ولاننسى دوره في كنفية نشوء اولي التكوينات التربوية الموسيقية الرسمية في العراق، فترة ما بعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة المملكة العراقية - 1921. والتي كانت بمبادرات شخصية منه ومن لندن من عملوا معه في التأسيس. في زمن لم يكن فيه اقر للتربية الموسيقية بمستوى الدولة. فكان تشكيل اول جوق موسيقى الجيش العراقي في الموصل عام 1923 الذي تولى الموسيقار الراحل حنا بطرس إدارته وقيادته. في زمن كان جوق الموسيقى العسكرية في بغداد بإدارة ضباط من موسيقى الجيش البريطاني، وعلى رأسهم الميجور كولفند ملحن السلام الملكي العراقي. في العام 1939 - 38 تم اختيار البير شفو ليكون مدير لموسيقى الجيش العراقي. وهذا كان شرفاً عظيماً في تاريخ موسيقى الجيش العراقي. وولد العراقي البير شفو عام 1916 في الموصل. وهو من الطائفة المسيحية العراقية. اضطر البير شفو لمغادرة العراق عام 1952 لخلاف حصل بينه وبين الأمير عبد الإله، ولي العهد والوصي على العرش، حيث كان الأمير يميل إلى موسيقى التراث العراقي ولا يهتم للموسيقى الغربية الأوركسترا السمفونية والكلاسيكية منها بوجه الخصوص. توجه البير إلى بريطانيا ليستقر فيها قائداً لفرق سمفونية عديدة قبل إنتقاله بشكل دائم إلى الولايات المتحدة الأميركية. بعد ان تزوج من سيدة إنكليزية عام 1952 وله ولده الوحيد يعمل طبيباً ويقدم في امريكا لقد أنجز هذا المبدع من مؤلفاته 19 أقطعة موسيقية. عندما بلغ سن 93 عاماً من العمر وقد توفاه الله في إحدى المدن الأمريكية. رحل المبدع العراقي الكبير البير شفو بصمت غربياً بعيداً عن اهله ومدينته التي احبها والذي كان وفيها لها ولوطنه



البير شفو

الثاني الكائنة في الباب المظلم من بغداد قاعة الشعب فيما بعد. اختفى بعدها عن الساحة العراقية، وكانت تلك خاتمة حضوره عراقياً. يقول الموسيقار شفو: عندما أصبح الموسيقار شفو مديراً لموسيقى الجيش؛ في العام 1939 أو كان لديه عدد من الأجوقة بامرته لكنها كانت غير متطورة. لذلك اول ما قام به هو تحديث الأجوقة الموسيقية على شاكلة اجواق الجيش البريطاني الموسيقية. فقدم اول برنامج للموسيقى الكلاسيكية في محطة الإذاعة. كذلك ربط جوق موسيقى الشرطة تحت ادارته وشمله بمنهاج موسيقى الجيش.

كما حصلت على وظيفة للعمل مع أوركسترا هاله، تحت يد السير جون باربيرولي في مانشستر، بمنأخها المزجج. كان تصرفي ذاك خطأ كبيراً برفض العمل مع السير جون. لأكثر من 15 عاماً، عمل البير شفو قائداً أولاً لفرقة سالزبوري السمفونية، مديراً ومديراً فنياً لها. عند مغادرته مدينة سالزبوري عام 1982 أشار قائلاً: اعتقد اني قد أنجزت ما كنت أرغب بإنجازه هنا؛ اني اترك مدينة سالزبوري فرقة سمفونية أعتز وأفتخر بها. ومع النشاط الموسيقي الكبير الذي كان يقام من قبل معهد الفنون الجميلة والفرقة السمفونية المشكلة فيه، كانت اجواق الموسيقى العسكرية تعنى الموسيقى الكلاسيكية السمفونية.

كما جرى من خلال المعهد تشكيل فرق موسيقية إما على شكل جوق موسيقى الآلات الهوائية والقرعة التي تولأها إدارة وتدريباً بقيادة مدير المعهد، الموسيقار العراقي الراحل حنا بطرس. ومن ثم قاد اول فرقة سمفونية عراقية قدمت حفلاتها على حدائق الكلية الطبية الملكية العراقية في العام 1941.

فقد كان في مدرسة الموسيقى ثمانين موسيقياً؛ اختير أفضلهم للعرض في حفلات الفرقة على قاعة الملك فيصل الثاني. إضافة إلى الإستعانة بهم في الفرقة السمفونية. مماشجع شفو بتأسيس فرقة بغداد السمفونية مطلع الأربعينات وقدمت هذه الفرقة عدة حفلات على قاعة الملك فيصل وامساكن اخرى في بغداد والبصرة والموصل. فقد تولى الفنان العراقي الكبير الموسيقار البير شفو مهام عديدة اذكر منها:

1- مديراً لموسيقى الجيش، 2- مديراً لمدرسة الموسيقى العسكرية، 3- منظمًا لبرامج إذاعية للموسيقى الكلاسيكية، 4- قيادة الفرقة السمفونية، 5- مسؤولية الإشراف على جوق موسيقى الشرطة. وقد نجح في إدارة جميع هذه المسؤوليات بكل شفافية

لازال اذكر ان لي في الوطن الام شجرة وغممة وطلا. ولازال اذكر ان لنا شمسا تتوقد لتشبهها الشمس التي تمطر الخصب... ولازال اذكر ان احس برداً غيومه التي تمطر الخصب... ولازال اذكر ان وجذور وطني تستعصي على القلع. فلم اكن أعرف ان للذاكرة عطراً يفوح وطن .. فجميل ان يموت الانسان من اجل وطنه، ولكن الاجمل ان يحيا من اجل هذا الوطن.

غادر الموسيقار البير شفو العراق وهو في عز شبابه، تاركاً وراءه ما قام وأسهم ببنائه في بلده العراق الذي عاش فيه وأسهم في بناء صرحه الموسيقي فهو من مؤسسين فرق الأوركسترا السمفونية العراقية وموسيقى الجيش العراقي. لقد ترك شفو العراق في العام 1952 ولم يرجع إليه نهائياً. مرجعاً أسباب ذلك إلى إختلافه مع الأمير الراحل عبد الإله الوصي على العرش وولي العهد؛ وذكر شفو لاهدي الصحف العراقية فقال: مما يؤسف له أن علاقتي بالوصي ماكانت في افضل احوالها. فهو يرغب في الموسيقى العربية، وأنا ليس لي ميل في ذلك لذلك كان قرارى مغادرة البلاد. ومع ذلك، إن الطريقة التي قُتل بها الأمير كانت شعبة، وكان اسفي كبيراً على مقتله. ففي العام 1952 - 1951 إتقيت في لندن بوزير المعارف العراقي آنذاك خليل كثة الذي طلي مئى العودة للعراق لتسلم إدارة معهد الفنون الجميلة إضافة إلى عملي الأصلي. فكرت ملياً بالعرض الذي تقدم به الوزير: اعلمته موافقتي على العودة. لكن الوزير، حين عاد للعراق وبحث الموضوع مع وزير الدفاع بحكم عملي في موسيقى الجيش، أعلن

لقد إختفى شفو فجأة عند مغادرته البلاد بشكل نهائي لم يعد بعدها سوى مرة واحدة شكلاً خلالها الفرقة السمفونية اجتمع فيها عازفون من معهد الفنون الجميلة، ومن موسيقى الجيش، إلى جانب عازفين أجانب، قادها في حفلاتها الوحيدة التي أقيمت عام 1952 على مسرح قاعة الملك فيصل



البير شفو يقود السمفونية العراقية

## زمان ثقافي

رسالة الرياض

### إنطلاق مهرجان الأفلام القصيرة

انطلقت فعاليات ليالي الأفلام القصيرة التي ينظمها مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، بتقديم فيلمين بعنوان «فضيلة أن تكون لا أحد» للمخرج بدر الحمود، من بطولة إبراهيم الحساوي ومشعل المطيري، و«وسملي» للمخرج علي الكلتني بطولة مؤيد النقيب ومحمد الحمدان. وقال المشرف العام على المركز محمد السيف «هذا المساء استمتع الجميع بالأفلام التي قدمها الفنان من المخرجين الشباب المتميزين في هذا المجال حيث حققا جوائز عدة في المهرجانات التي شاركوا بها، كما منحت القراءات النقدية التي قدمها الناقد السينمائي الدكتور فهد الجيا جرة تقديفية بتحليله وقراءته النقدية لكل ما يتعلق بالأفلام لم تقل جمالياً بأي حال من الأحوال عن جمال الأفلام التي عرضت»  
ذاكرا ان الفعالية هي انطلاقة للدورة الثانية من مسابقة الأفلام القصيرة التي يستمر استقبال وتقييم الأعمال التي ترغب بالمشاركة فيها على مدى خمسة أشهر،

العميل 007 او اي تفاصيل أخرى عن الفيلم، وكان النجم دانيال كريج أدى دور بوند في آخر أربعة أفلام بما في ذلك فيلم (سكاي فول) في 2012 وفيلم (سبكتر) في 2015 الذي حقق إيرادات بلغت نحو 880 مليون دولار وفقاً لموقع دليل الأفلام على الإنترنت بوكس أوفيس موجو دوت كوم.  
وكانت عودة كريج لأداء دور بوند مختار تكهنات بعد ان قال النجم في 2015 إنه يفضل قطع شرايين معصميه على أداء هذا الدور مرة أخرى.

وقال كالوم مكدوجال المنتج التنفيذي لسلسلة أفلام بوند لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) إن كريج (49 عاماً) هو بالتأكيد الخيار الأول... نود أن يعود دانيال لأداء دور بوند.  
وفي الوقت ذاته هناك أسماء أخرى مرشحة للدور مثل إدريس إلبا وتوم هيدلستون وتوم هاردي.  
وسيكون الفيلم الجديد من تأليف نيل برفيس وروبرت ويد وهما من كتبا آخر أربعة أفلام من سلسلة أفلام جيمس بوند.

ويتخلل ذلك تقديم عروض سينمائية كل شهر، على أن يتم إعلان الفائزين بجوائز المسابقة مطلع العام الميلادي القادم، وتتكون لجنة التحكيم من نخبة من السينمائيين هم، رجا ساير، وإبراهيم الحساوي، وخالد الحربي، وهناء العمير، وسعود التركي.

### رسالة واشنطن

### جيمس بوند يعود لدور السينما

يعود عميل المخابرات البريطانية جيمس بوند إلى دور السينما في نوفمبر تشرين الثاني 2019 لكن لم يتضح بعد من سيكون العميل السري الجديد. وقال استوديو (يون برودكشنز) واستوديو (إم.جيم.إم) في بيان يوم الاثنين إن فيلم جيمس بوند الخامس والعشرين سيعرض في الولايات المتحدة في الثامن من نوفمبر تشرين الثاني 2019 وقبل ذلك بفترة قصيرة في بريطانيا.  
ولم يذكر اسم الفيلم أو أسماء النجوم المشاركين بمن في ذلك من سيقوم بدور



صفحات تغني بالاعمال العقل والحس والسمع والبصر

www.alefyaa.com  
@writers@azzaman.com  
20-28 Dalling Road  
Hammersmith  
London  
W6 0JB  
UK

